الحكم عمن صدرت منه المصيبه ان ابرهيم لاواه حليم انا نبشرك بغلام حليم
ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناه ويختلف مراتب الحلم باختلاف المصائب
في صغرها وكبرها فالحلم عن اعظم المصايب افضل من كل حلم السابعه العفو عن
جناتها والعافين عن الناس فمن عفى واصلح فاجره على الله والعفو عن اعظمها
افضل من كل عفو الثامنه الصبر عليها وهو موجب لمحبة الله تعالى وكثرة
ثوابه والله يحب الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وما
اعطي احد عطا خيرا واوسع من الصبر التاسعه الفرح بها لاجل فوايدها قال
عليه السلام والذي نفسي بيده ان كانوا ليفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا
وقال ابن مسعود حبذا المكرهات الموت والفقر وانما فرحوا بها اذ لا وقع
لشدتها ومرارتها بالنسبة الى ثمرتها وفوايدها كما يفرح من عظمت اداوه
بشرب الادوية الحاسمه لها مع تجرعه لمرارتها العاشره الشكر عليها
لما تضمنته من فوايدها كما يشكر المريض الطبيب القاطع لاطرافه المانع
من شهواته لما يتوقع في ذلك من البرء والشفا الحاديه عشره تمحيصها
للذنوب والخطايا وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ولا يصيب
المؤمن وصب حتى الهم يهمه والشوكه يشاكها الا كفر به من سياته
الثانيه عشره رحمة اهل البلا ومساعدتهم على بلواهم فالناس
معافا ومبتلي فارحموا اهل البلا واشكروا الله على العافيه
وانما يرحم العشاق من عشقا الثالثه عشره معرفه قدر نعمة العافيه
والشكر عليها فان النعم لا يعرف اقدارها الا بعد فقدها الرابعه عشره
ما اعده الله تعالى على هذه الفوايد من ثواب الاخره على اختلاف مراتبها
الخامسه عشره ما في طيها من الفوايد الخفيه فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل

ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ان الذين
جاؤوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ولما اخذ
الجبار سارة من ابرهيم كان في طي تلك البليه والمصيبه ان اخدمها
هاجر فولدت اسمعيل لابرهيم فكان من ذرية اسمعيل سيد المرسلين
وخاتم النبيين فاعظم بذلك من خير كان في طي تلك البليه وقد قيل كم
نعمه مطويه لك بين اثنا المصايب السادسه عشره ان المصايب
والشدايد تمنع من الاشر والبطر والفخر والخيلا والتكبر والتجبر
قال نمرود لو كان فقيرا سقيما فاقد السمع والبصر لما حاج ابرهيم في ربه
لكن حمله بطر الملك على ذلك وقد علل الله سبحانه وتعالى محاجته باتيانه
الملك فقال الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك
ولو ابتلي فرعون بمثل ذلك لما قال انا ربكم الاعلى وما نقموا منهم الا
ان اغناهم الله ورسوله من فضله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض واتبع الذين ظلموا ما
اترفوا فيه لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون والفقرا والضعفا
هم الاوليا واتباع الانبيا ولهذه الفوايد الجليله كان اشد الناس بلا
الانبيا ثم الصالحون الامثل فالامثل ينسبوا الى الجنون والسحر والكهانه
واستهزي بهم وسخر منهم فصبروا على ما كذبوا واوذوا وقيل لنا
ام حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)